Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9), Issue (1) January (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

القضايا اللغوية عند المبرّد في كتابه الكامل في اللغة والأدب

الدكتور صفاء علي صالح الجبوري
الكلية التربوية المفتوحة/ فرع بلد الدراسي

Linguistic Issues in Al-Mubarrad's book Al-Kamil on Language and Literature

Prepared by Dr. Safaa Ali Salih AL-Jebouri
Safas1975@gmail.com

الملخص

يُعدّ كتاب "الكامل في اللغة والأدب" للمبرّد من أبرز المصنفات التي أرست دعائم الدرس اللغوي والأدبي في التراث العربي، حيث يجمع هذا العمل الموسوعي بين غزارة المادة اللغوية وثراء المحتوى الأدبي، في إطار منهجي يتسم بالدقة والعمق. وقد تميّز المبرّد، بوصفه أحد أعلام المدرسة البصرية في النحو، بقدرته الفائقة على توظيف القواعد النحوية والصرفية في خدمة النصوص، مما أضفى على الكتاب طابعًا علميًّا مميزًا، يمزج بين التذوق الأدبي والتحليل اللغوي الرصين.لقد عُني المبرّد في هذا الكتاب بتتبع دقائق اللغة، فاستخرج مظاهرها النحوية وأوجهها الصرفية، إلى جانب عنايته الفائقة بالجانب المعجمي، من خلال تتبع الألفاظ في سياقاتها المختلفة، وتبيين اشتقاقاتها ودلالاتها المتعددة. ويُظهر "الكامل" بذلك سعة اطّلاع مؤلّفه على تراث العرب في لغتهم وشعرهم وخطبهم وأمثالهم، مما يجعله مرجعًا لا غنى عنه للباحثين في علوم اللغة، وخاصة في مباحث النحو والصرف والدلالة.وإذ يُعدّ هذا الكتاب شاهدًا على مرحلة نضج فيها الفكر اللغوي العربي، فإنه يقدّم للدارس المعاصر مادّة ثرية يمكن من خلالها تتبع تطور المفاهيم اللغوية، ورصد الظواهر الصوتية والتركيبية والدلالية التي شكّلت نسيج اللغة العربية في أرقى صورها. ومن هنا، تبرز أهمية هذا العمل في الدراسات الحديثة، ليس فقط بوصفه أثرًا تراثيًّا، بل بوصفه حقلًا مفتوحًا لتحليل الظواهر اللغوية والمعجمية في ضوء المناهج اللسانية المعاصرة. **الكلمات المفتاحية:** قضايا، لغوية، نحوية ، المبرد ، كتاب الكامل في اللغة والأدب

Abstract

(Al-Kamil Book on Language and Literature) by Al-Mubarrad is considered one of the most significant works that laid the foundations for linguistic and literary studies in the Arabic tradition. This encyclopedic work combines the richness of linguistic content with the depth of literary expression, presented through a meticulous and methodical approach that reflects both precision and intellectual depth.As a prominent figure of the Basran school of grammar, Al-Mubarrad demonstrated exceptional ability in applying grammatical and morphological principles to the analysis of texts, endowing his work with a scholarly character that seamlessly merges literary appreciation with rigorous linguistic analysis.In this book, Al-Mubarrad pays careful attention to the subtleties of the Arabic language, extracting its grammatical structures and morphological patterns, while also giving significant focus to the lexical dimension. He examines words in their various contexts, exploring their derivations and semantic nuances. *Al-Kāmil* thus reveals the author's vast knowledge of the Arabic linguistic and literary heritage, drawing from poetry, prose, speeches, and proverbs. This makes the book an indispensable reference for researchers in the fields of Arabic language sciences, particularly in grammar, morphology, and semantics.Serving as a testament to a stage in which Arabic linguistic thought reached a high degree of maturity, this work provides modern scholars with a rich corpus through which they can trace the evolution of linguistic concepts, and examine phonological, syntactic, and semantic phenomena that shaped the Arabic language in its most refined forms. Consequently, the importance of *Al-Kāmil* extends beyond its value as a classical text to its potential as a fertile ground for analyzing linguistic and lexical phenomena through the lens of contemporary linguistic theories**Keywords**: Linguistic Issues, Grammatical Topics, Al-Mubarrad, Al-Kāmil fī al-Lugha wa al-Adab

المبحث الأول: الإطار النظري

تمهيد

التعريف بالمبرد ومكانته في الدراسات اللغوية والأدبية

أبو العباس المبرد (٢٨٥هـ)، هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أحد أبرز علماء اللغة والنحو في العصر العباسي. وُلد في البصرة التي كانت مركزًا علميًا بارزًا في ذلك الوقت، ونشأ في بيئة علمية، فتعلم على يد كبار علماء عصره، مثل أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني، مما أسهم في تكوينه العلمي واللغوي (ابن خلكان، ١٩٧١، ص ٥٤).

مكانة المبرد في الدراسات اللغويةالمبرد يُعد من أعلام المدرسة البصرية في النحو، وهي المدرسة التي اعتمدت على الاستقراء والتحليل اللغوي الدقيق، مستندةً إلى شواهد الشعر العربي القديم والقرآن الكريم والحديث النبوي. ويُعتبر المبرد من العلماء الذين رسّخوا قواعد النحو البصري ودافعوا عنها في مواجهة المدرسة الكوفية، خاصة في مناظراته الشهيرة مع ثعلب، إمام الكوفيين (ضاحي، ١٩٩٧، ص ٢٠١).

إسهاماته اللغوية:

١. **في علم النحو:**

- أسهم المبرد في ضبط قواعد النحو وتفنيد الآراء المخالفة، كما اعتمد على النصوص الفصيحة كالشعر والقرآن الكريم في الاستدلال على صحة القواعد.
- كان كتابه **المقتضب** أحد أهم المراجع النحوية بعد كتاب سيبويه، حيث قدم فيه النحو بأسلوب تحليلي دقيق (المبرد، ١٩٨٢، ج١، ص ٣).

٢. **في علم الصرف:**

- تناول المبرد مسائل الإعلال والإبدال، وشرح ظواهر صرفية مثل التصغير والنسب، كما تميزت تحليلاته بالدقة وارتباطها بالجانب الصوتي (السامرائي، ١٩٨١، ص ١٥٦).

٣. **في علم اللغة:**

- ناقش قضايا لغوية مثل **الاشتقاق** و**الترادف**، واهتم بتوثيق ألفاظ اللغة وتحليلها دلاليًا وصوتيًا.

مكانته في الدراسات الأدبية

المبرد جمع في مؤلفاته بين **اللغة والأدب**، حيث اهتم بجماليات النصوص العربية من شعر ونثر، مع التركيز على البلاغة والفصاحة. ويُعد كتابه **الكامل في اللغة والأدب** موسوعة أدبية ولغوية جمعت بين:

- النصوص الشعرية والنثرية.
- التحليل اللغوي والنحوي.
- التعليق على الظواهر البلاغية والجمالية (المبرد، ٢٠٠٢، ص ٢٧).

كان المبرد ناقدًا لغويًا وأدبيًا بارعًا، إذ مارس النقد من خلال تصحيح الأخطاء الشائعة وتحليل النصوص، مما جعله أحد رواد النقد اللغوي في عصره.

أبرز مؤلفاته

١. **الكامل في اللغة والأدب:**

- موسوعة لغوية وأدبية تناولت مسائل النحو والصرف واللغة، مع استشهادات من الشعر الجاهلي والنثر العربي.

٢. **المقتضب:**

- من أهم الكتب النحوية التي تُعد مصدراً للباحثين على مرَّ العصور، وقدمت قواعد المدرسة البصرية بأسلوب تحليلي.

٣. **التعازي والمراثي:**

- كتاب أدبي ركز فيه على فن الرثاء في الشعر العربي.

مكانته عند العلماء

- قال عنه **ابن خلكان**" :كان أعلم الناس بالنحو بعد سيبويه، وأعلم أهل زمانه باللغة والشعر والأدب" (ابن خلكان، ١٩٧١، ص ٥٥).

- قال الإمام الذهبي في سيره: (كَانَ آيَة فِي النَّحْوِ، كَانَ إِسْمَاعِيْل القَاضِي يَقُوْلُ: مَا رَأَى المُبَرَّد مِثْلَ نَفْسه). (الذهبي ، ١٩٨٥م، صفحة ج١٣، ص٥٧٧)
- في العصر الحديث، حظي المبرد بدراسات معمقة تناولت منهجه في النحو واللغة، خاصة كتابيه الكامل والمقتضب (ضاحي، ١٩٩٧، ص ٢٠٥).

كتاب الكامل في اللغة والأدب في سطور

يُعد كتاب "**الكامل في اللغة والأدب** "لأبي العباس المبرد من أبرز كتب التراث العربي في مجالي اللغة والأدب، ويتميز بمكانته العلمية والأدبية في المكتبة العربية. ينتمي الكتاب إلى فن **الأدب الموسوعي**، حيث يجمع بين جوانب متعددة من علوم اللغة والنحو والصرف، إلى جانب اهتمامه بالشعر والنثر والبلاغة.

منهج الكتاب ومحتواه:

اتبع المبرد في تأليف كتابه منهجًا **تحليليًا استقرائيًا**، حيث اعتمد على جمع النصوص اللغوية والأدبية، ثم قام بشرحها وتحليلها من الناحية اللغوية والنحوية، مع التعليق على ما تضمنته من ظواهر صوتية وصرفية ودلالية.

يتكون الكتاب من مجموعة من النصوص المختارة بعناية، تشمل:

١. **الأشعار العربية:**

- تناول المبرد أشعار الجاهليين والإسلاميين، واستشهد بها لتوضيح القواعد النحوية والصرفية، مع إبراز جماليات النصوص من حيث البلاغة والصور الفنية.

٢. **النثر العربي:**

- يورد المبرد العديد من الخطب والرسائل والأمثال، ويُحللها من حيث الأسلوب والمضمون، مما يعكس ثراء اللغة العربية في مختلف العصور.

٣. **المسائل اللغوية والنحوية:**

- يركز الكتاب على القضايا النحوية مثل الإعراب، والمرفوعات، والمنصوبات، ويستشهد بالشعر والنثر لتأكيد صحة القواعد.
- يناقش ظواهر صوتية مثل **الإعلال والإبدال**، و**الإدغام**، و**التخفيف**، مع تقديم أمثلة متعددة من لغة العرب.

٤. **الأخبار والنوادر الأدبية:**

- يضم الكتاب أخبار العرب وطرائفهم، وقصصًا أدبية تبرز ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية في العصرين الجاهلي والإسلامي.

أهداف الكتاب:

يهدف المبرد من خلال كتابه إلى:

- **تأصيل اللغة العربية:** من خلال جمع النصوص الفصيحة وتحليلها، للحفاظ على سلامة اللغة وقواعدها.
- **تعليم النحو والصرف:** حيث يُعد الكتاب مرجعًا مهمًا لطلاب اللغة العربية والباحثين في علم النحو.
- **إبراز جماليات الأدب العربي:** من خلال تقديم نماذج راقية من الشعر والنثر، مع تحليلها لغويًا وأدبيًا.

السمات الأسلوبية للكتاب

١. **الأسلوب التحليلي:**

- اعتمد المبرد على تحليل النصوص وشرحها شرحًا تفصيليًا، مع التركيز على الجانب اللغوي.

٢. **الاستشهاد بالشعر:**

- يُكثِر المبرّد من الاستشهاد بالشعر العربي القديم، باعتباره المصدر الأساسي لفصاحة اللغة وقواعدها.

٣. **الوضوح والدقة العلمية:**

- يتميز أسلوب المبرد بالدقة والوضوح في عرض القضايا اللغوية والأدبية.

أهمية الكتاب:

- يُعتبر مرجعًا أساسيًا في دراسة **اللغة والنحو والصرف**.
- يُعد من أوائل الكتب التي جمعت بين **اللغة والأدب** في إطار موسوعي.

- ساهم في حفظ نصوص قيمة من الشعر والنثر الجاهلي والإسلامي.

المبحث الثاني القضايا اللغوية

أولاً: القضايا النحوية في مستهل الحديث عن المسائل النحوية في كتاب الكامل في اللغة والأدب، وبسبب ضيق المقام لا نستطيع طرح جميع المسائل النحوية التي أوردها المبرّد في كتابه؛ لذلك سوف نقوم بإنتخاب بعض المسائل للإستشهاد بها والبحث في مضامينها، وللوصول إلى أهم النتائج التي يمكن الاستفادة منها.

المسألة الأولى: تعدد الأوجه الاعرابية

قال النابغة الذبياني: (جلال الدين السيوطي، ١٩٦٦، صفحة ج١، ص ١٤٥)

أنى جزوا عامراً سوءى بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوءى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به ... رئمان أنفٍ إذا ضن باللب

ففي حاشية الأصل: "قال ثعلب: اجتمع الكسائى والأصعمى بحضرة الرشيد، وكانا ملازمين له، يرحلان برحيله ويقيمان بإقامته، فأنشد الكسائى:" أنى جزوا عامرا ... البيتين "فقال الأصعمي: إنما هم" رئمان "بالنصب، فقال له الكسائى: اسكت! ماأنت! وهذا! يجوز فيه الرفع والنصب والخفض، أما الرفع فعلى الرد على" ما "لأنها في موضع رفع ب" ينفع "، والنصب ب" لتعطى "، والخفض على الرد على الهاء في" به ". قال ثعلب: فسكت الأصمعى". (المبرّد، ١٩٩٧م، صفحة ج١، ص٩٢)

إذا قمنا بتحليل هذا البيت واستعرضنا الأوجه الاعرابية التي احتملها فإننا نجد أنّ:

١. **السوءى** :اسم تفضيل على غير قياس، مؤنث "الأسوأ"، منصوب في البيت الأول مفعول به ثانٍ لـ "جزوا."

٢. **رئمان** :مثنى "رئم"، وهي الأم، وهنا قال الكسائي كما ورد :**يجوز فيها الرفع، النصب، والجر** بحسب التأويل:

- **الرفع** :على أنه بدل من "ما" في "ما تعطي"، باعتبار "ما" فاعل "ينفع."
- **النصب** :على أن "رئمان" مفعول به ثانٍ لـ "تعطي."
- **الخفض** :على أن "رئمان" بدل من الهاء في "به."

ففي هذا الموضع احتج الكسائي بها في التعدد الإعرابي، وهي من مظاهر الاتساع في اللغة العربية. وتبرز فيها قدرة النحويين على إعمال المعاني لتوجيه الإعراب.أما رأي ثعلب يدل على أن هذا البيت استُخدم مثالًا في مجلس علمي بين الكسائي والأصمعي، ويعكس غنى الشعر الجاهلي ومتانته النحوية، بحيث يُحتمل فيه تعدد الأوجه الاعرابية.

المسألة الثانية: الترجيح بين الأوجه النحويةيورد المبرد هذا المسألة في معرض ذكر تعدد أوجه القراءات وما يتصل بها من تعدد الأوجه الاعرابية، فقد استدل بهذه الآيات وكان الأصل في إعرابها الرفع ولكنه أجاز النصب على تقدير فعلٍ مضمر(وقد قرأت القراءُ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ﴾ النور: (٢) ، ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ ﴾ المائدة:(٣٨) بالنصبِ، على وجه الأمر، والوجه الرفعُ، والنصبُ حسنٌ في هاتين الآيتين، وما لم يكن فيه معنى جزاءٍ، فالنصبُ الوجهُ) (المبرّد، ١٩٩٧م، صفحة ج٢، ص١٩٧)فإذا تتبعنا مسار العلماء في تفصيل القول في مثل هذه الآيات؛ فإن سيبويه يرى أن الوجه الذي استقر عليه القول هو الرفع، وذكر أنَّه: (قرأ أناس: " والسارق والسارقة " و " الزانية والزانِيَ "، وهو فى العربيّة على ما ذكرت لك من القوّة. ولكن أَبَتِ العامَّةُ إلاّ القراءةَ بالرفع). (سيبويه، ١٤٢٥هـ، صفحة ج١ ، ص١٤٤) ولكن من العلماء من رأى أن في النصب وجهاً آخر فلو سلمنا بتقديم الفعل والفاعل وجعلنا الزانية والسارق مفعولاً به _ على وجه النصب – لاتخذ هذا الامر طابعاً أكثر تشديداً ولكن الحكمة الربانية وتقدير العقوبة التي أختارها الله عزَّ وجل كانت ملائمة بهذه الصيغة؛ لأنّ تقديم فعل العقوبة على المفعول به يعطي إنطباعاً آخر للمسألة يكون فيه:

١- الشدة والصرامة في تنفيذ العقوبة.

٢-إبراز الحد الشرعي.

٣- تركيز الأنتباه على الفعل والعقوبة.

٤- الزجر والردع لمن يحاول الوقوع في المعصية.

٥- الصيغة القرآنية توافق الأسلوب القضائي.

المسألة الثالثة: قول الله جلَّ شأنه : { فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ } (سورة يونس، الآية ٧١)أن تكون الواو في معنى مع، لأنك تقولُ: أجمعت رأيي وأمري، وجمعتُ القومَ، فهذا هو الوجهُ. وقومٌ ينصبونه على دخوله بالشركة مع اللام في معنى الأول، والمعنى الاستعدادُ بهما، فيجعلونه كقولِ القائلِ :يا ليت زوجكِ قد غدا ... متقلداً سيفاً ورمحا والرمح لا يتقلد، ولكن أدخل مع ما يتقلد، فتقديره" :متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً ". (المبرّد، ١٩٩٧م، صفحة ج٢، ص٢٠٤)فإذا ناقشنا هذه المسألة من الجانب النحوي والدلالي وحللنا مضامين ذلك القول فيتبين لنا:

- **الفعل "أجمعوا":**
  - أصل الفعل: "أجمع" يُقال "أجمع القوم على الأمر" إذا اتفقوا عليه عن عزم.
  - وهو غير "جمع"، فـ"أجمع" فيه معنى التصميم والعزم، بخلاف "جمع" الذي يدل على الضم فقط.
- **الواو في "وشركاءكم:"**
  - موضع النقاش هو "واو العطف" في "**وشركاءكم**"، وهل تفيد المعية أم مجرد العطف؟
  - قال النحويون إنّ الواو هنا بمعنى "**مع**"، أي: فأجمعوا أمركم **مع** شركائكم"

فالمعنى: اتفقوا أنتم وشركاؤكم معاً على رأي واحد أو تدبيرٍ واحد.

القضايا الصرفية

المسألة الأولى: استعمال الألفاظ النادرة في الاستخدام

تَرَى لِلمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقّاً ... كَفِعْلِ الوَالِدِ الرّؤفِ الرّحِيمِ

يقال" : رؤف "*على* "فعلٍ "مثل يقظ وحذر، رؤوف *على وزن* "ضروب" (المبرّد، ١٩٩٧م، صفحة ج٢ ، ص١٠٤)أورد المبرد صيغة "الرُّؤُف" على أنها إحدى الصيغ الصحيحة لاسم المبالغة من "رَأَفَ"، وهي صيغة قليلة الاستعمال لكنها فصيحة، جارية على القياس. وهنا تبرز مسألة مهمة أن المعري أستخدم هذه الصيغة بطبيعة الحال لأسباب يمكن التعرض لها نذكر منها:

١ـ موافقة الوزن: يمكن أن يكون من باب التناسب اللفظي أو لمناسبة السياق الأدبي أو النثري.

٢ـ استخدام اللغة الفصيحة وإن كانت نادرة.

٣ـ يرى المبرد أن في استخدام لفظة (الرؤف) دلالة على الخفّة والرقّة في النطق فتزيد المعنى لطافةً. وفي المعجم يرى ابن فارس أن: (رأف) الراء والهمزة والفاء كلمةٌ واحدة تدلُّ على رِقّة ورحمة، وهي الرّأفة. يقال رَؤُفَ يَرْؤُف رأْفةً ورآفة، على فَعْلةٍ وفَعَالة. قال الله جلّ وعلا: {وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ} [سورة النور، الآية ٢]، وقُرئت: رَآفَةٌ، ورجل رؤوف على فَعُول، ورَؤُف على فَعُل. (ابن فارس، ١٩٧٩، الصفحات ج٢، ص٤٧١ – ٤٧٢).

القضايا المعجمية

المسألة الأولى: استعمال الألفاظ الغريبة والمعرّبة

قال القتال الكلابي، واسمه عبيد بن مضرحي:

أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي ... إذا ترامى بنو الإموان بالعار [البسيط]

(المبرّد، ١٩٩٧م، صفحة ج١ ، ص٤٩)أورد المبرد من الالفاظ الغريبة لفظة (الأموان) في سياق الحديث عن الغريب من كلام العرب، أو من خلال الحديث عن لهجات القبائل العربية.فإذا حللنا هذه اللفظة وبحثنا في أصولها وجذورها نستنتج الآتي:الجذر اللغوي: **أموان**، ذكر صاحب الصحاح: (أنّ أصل أمَة أموة بالتحريك، لأن يجمع على آم، وهو أفعل مثل أينق، ولا تجمع فعلة بالتسكين على ذلك. وتقول: ما كنت أمة، ولقد أَمَوْتِ أُمُوَّةً. والنسبة إليه أموى بالفتح، وتصغيرها أمية. وأمية أيضا: قبيلة من قريش، والنسبة إليها أموى بالضم، وربما فتحوا. ومنهم من يقول أميى فيجمع بين أربع ياءات). (الجوهري الفارابي، ١٩٨٧م، صفحة ج٦، ص٢٢٧٢) ويذكر ابن دريد الأزدي في الجمهرة في باب النوادر أنَّ : (الْأَمَة: مَعْرُوفَة تصغيرها أُمَيَّة وَتجمع أمة إِمَاء وآم وإموانا). (ابن دريد الأزدي، ١٩٨٧م، صفحة ج١، ص٢٤٨) أما الاستعمال الاصطلاحي: ألأَمَةُ: خلاف الحُرَّةِ، والجمع إماءٌ وآمٍ. وقال الشاعر: مَحَلَّةُ سَوْءٍ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَها ... فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ آمٍ خَوالِفِ [من الطويل]وتجمع أيضا على إموان، مثل إخوان. وهذا (من باب الجمع على التكسير: جاءتني إِمَاء الله ، وإِمْوان الله ، وأَمَوات الله ، ويجوز : أَمات الله ، على النَّقص). (الازهري، ٢٠٠١م، صفحة ج١٥ ، ص٤٦١)، وهذا الاستعمال للجموع النادرة التي يوردها المبرّد في كتابه لم يكن عبثياً ولا اعتباطياً، وأنما يدلل

على سعة اللغة العربية وانفتاحها، وكذلك يساعد على توثيق استعمالات العرب البلغاء، وجانب بلاغي عميق نتحسس فيه الإيقاع الموسيقي لتلك الألفاظ، وكذلك يُشعِر المتعلم أن اللغة العربية غير قاصرة على القياس، وأن لها موارد أخرى مثل السماع.

المسألة الثانية: قال الأعشى: (المبرّد، ١٩٩٧م، صفحة ج٣، ص١٢)

إذا ما رأى ذا حاجة فكأنما ... يرى أسداً في بيته وأساودا

أورد المبرد في الكامل لفظة (**أساود**) في مجمل الحديث الذي دارَ بين الأعشى والحارث بن وعلة وهودة بن علي يذكرهم عندما مدح هوذة بن علي ذو التاج.(والأَساود: الحيَّات. وَقَوْلُهُ صُبّاً، قَالَ الزُّهْرِيُّ، وَهُوَ رَاوِي الْحَدِيثِ: هُوَ مِنَ الصَّبِّ. قَالَ: وَالْحَيَّةُ إِذا أَراد النَّهْش ارْتَفَعَ ثُمَّ صَبَّ عَلَى الْمَلْدُوغِ) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ج١ ، ص٥١٧)، وَسُئِلَ ابْن الأعرابيّ عَنهُ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ (أساود صُبَّى) مَعْنَاهُ: أنّهم مجتمعون جماعات، ويقتتلون فيكونون كالحيات الَّتِي تميل بَعْضهَا على بعض؛ يُقَال: صبا عَلَيْهِ: إِذا خرج عَلَيْهِ بالعداوة. (الازهري، ٢٠٠١م، صفحة ج١٢، ص١٨٠)، وأورد الزمخشري في الفائق: (بلَى وَالله لتعودن فِيهَا أساود صُبًّا. الْأسود: الْعَظِيم من الْحَيَّات وَقد غلب حَتَّى اخْتَلَط بالأسماء فَقيل فِي جمعه الأساود وَقد حكى الْأَصْمَعِي كَأَنَّهُ من السودَان أَي من الْحَيَّات). (الزمخشري، ١٤٦٧هـ، صفحة ج٢، ص٢٠٨).ففي باب تصغير الرباعي معتل الثالث، فقد ذكر ابن جني في اللمع: (فَإِن كَانَت الْعين واواً متحركة فِي أفعل وَوَقعت يَاء التحقير قبلهَا قلبتها يَاء، تَقول: فِي أسود أُسَيد وَفِي أَحول أُحَيل، وَالْأَصْل أسيود وأحيول، فَلَمَّا اجْتمعت الْوَاو وَالْيَاء وسبقت الأولى بِالسُّكُونِ قلبت الْوَاو يَاء وأدغمت الْيَاء فِي الْيَاء، وَقد يجوز الْإِظْهَار فَتَقول أُسَيود وأحيول تحمل التصغير على التكسير فِي قَوْلك أساود وأحاول). (ابن جني، ١٩٨٢م، صفحة ٢١٤)وهنا استعمل المبرّد الصفة اسماً لدلالتها على شيء معين، وبهذا الاستعمال فإنها تخسر وظيفتها الوصفية لتصبح اسم جنس أو علم، وبهذا الانتقال فإن الجمع الصرفي القياسي يفقد التزامه بالقاعدة المطردة في مثل هذه الحالة، فيمكن أن يُحال إلى الجمع السماعي؛ لأنّ كثرة الاستعمال تُخرج اللفظ من الوصفية إلى العلمية.

النتائج والمقترحات

بعد الدراسة والبحث في محتوى كتاب (الكامل في اللغة والأدب)، وعرض بعض المسائل المتنوعة والتي تتعلق بموضوع بحثنا، وتحليلها والبحث في مضمانيها، فقد ترشحت لدينا بعض النتائج نجمل بعضاً منها:

١-كتاب الكامل في اللغة والأدب عبارة عن موسوعة لغوية وأدبية متكاملة.

٢-يُعد كتاب الكام مرجعًا لا غنى عنه للدارسين والباحثين في علوم اللغة والأدب العربي.

٣-عمق التفكير اللغوي عند المبرد، فقد أظهر براعة فائقة في طرح القضايا وتحليلها ومناقشتها.

٤-تنوع القضايا اللغوية بين الصرفية والنحوية والصوتية وغيرها من قضايا اللغة.

٥-أهتم بالجانب المعجمي وأولاه عناية خاصة، فقد أعتنى بالالفاظ الغريبة والنادرة، فقام بتحليلها وتوثيقها، فعُدَّ من السباقين ممن أسسوا للدراسات المعجمية.

٦-أظهر المبرد التزامه بقواعد المدرسة البصرية ومنهجها القائم على التحليل والاستقراء.

وفي ختام ما توصلنا إلية من نتائج، فأننا نقترح بعض النقاط التي علّها تكون مفتاحاً لدراسات لاحقة تثري المكتبة العربية الأدبية، وتعين القراء والباحثين في بحوثهم:

١-العمل على اجراء دراسة مقارنة بين كتاب الكامل وبعض كتب المدرسة الكوفية.

٢-دراسة كتاب الكامل في ضوء نظريات اللغة الحديثة، كالدراسات اللسانية المعاصرة والتحليل التداولي.

٣-دراسة القضايا الدلالية في علم المعاني الحديث.

المصادر والمراجع

- ابن جني, أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ). (١٩٨٢). (**اللمع في العربية**)، تحقيق فائز فارس، الكويت، دار الكتب الثقافية.
- ابن خلكان. (١٩٧١) .(***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان***) تحقيق إحسان عباس، المجلد (٤). دار صادر، ط١.
- ابن دريد الازدي، أبو بكر محمد بـن الحسن (ت٣٢١هـ). (١٩٨٧م). **(جمهرة اللغة)**، تحقيق رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١.
- ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا. (١٩٧٩). (**معجم مقاييس اللغة)** ، المجلد (١). تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، لبنان، دار الفكر.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، الانصاري الرويفعي (ت٧١١هـ). (١٤١٤هـ). **(لسان العرب)**، بيروت، دار صادر.
- الازهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ). (٢٠٠١م). **(تهذيب اللغة)**، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط١.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ). (١٩٨٧). **(الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز (ت٧٤٨هـ). (١٩٨٥م). **(سير أعلام النبلاء)**، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الارناؤوط، بيروت، دار الرسالة، ط١.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت٥٣٨هـ). (١٤٦٧هـ). **(الفائق في غريب اللغة)**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، بيروت ، دار المعرفة، ط٢.
- السامرائي، إبراهيم. (١٩٨١) .(***النحو العربي وأثر المبرد فيه***). دار الرشيد.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (ن١٨٠هـ). (١٩٨٨). **(الكتاب)**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مطبعة الخانجي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ). (١٩٦٦). **(شرح شواهد المغني)**، (علق حواشيه احمد ظافر كوجان)، بيروت، لجنة التراث العربي. (د _ ط).
- ضاحي، علي. (١٩٩٧). ***(مدارس النحو العربي بين البصرة والكوفة)*** .دار الفكر العربي.
- الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ). (١٩٨٧). **(الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤.
- المبرد، محمد بن يزيد. (٢٠٠٢) .(***الكامل في اللغة والأدب***) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مؤسسة المعارف، ط٣.
- المبرد، محمد بن يزيد. (١٩٨٢) .(***المقتضب***) . تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، الجزء (١). عالم الكتب،